

كلمة رئيس جامعة بيرزيت د. عبد اللطيف أبو حجلة
في مؤتمر التعليم العالي- الثلاثاء 2019/4/2

الدكتور علي أبو زهري المحترم/ مفوض دائرة التربية والتعليم العالي في منظمة
التحرير الفلسطينية

معالي الدكتور صبري صيدم المحترم / وزير التربية والتعليم
Dr. David Robeson المدير التنفيذي لاتحاد أساتذة الجامعات الكندية
الأخ الدكتور أمجد برهم/ رئيس مجلس اتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات
الفلسطينية

الأخوة الزملاء رؤساء الجامعات الفلسطينية المحترمون
الأخوة ممثلي اتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية المحترمون
الضيوف الأعراء،

أسعد الله صباحكم. وأهلاً وسهلاً بكم في جامعة بيرزيت في هذا اللقاء الذي ينظمه مجلس
اتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية حول واقع التعليم العالي في فلسطين
والتحديات الماثلة أمامه، في سبيل التطور والتقدم.
لقد أدرك الشعب الفلسطيني أن التحرر من الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة، يحتاج، ضمن
ما يحتاج، إلى النهوض بالتعليم ومواكبة العالم علمياً، وتوعية أبناء شعبنا بحقوقهم وبأهمية
النضال والتصدي للاحتلال، عبر بناء العقل الفلسطيني، الذي شكّل أولوية لدى شريحة
واعية ممن استثمروا في التعليم، لا كمشروع اقتصادي، بل كمشروع توعوي يستثمر في
الطاقات المحلية، لينتج طاقات أخرى، في عملية بدأت في المدارس والمعاهد والكليات
والجامعات. وقد كانت جامعة بيرزيت أول جامعة تُقام في فلسطين بعد نكسة عام 1967،
وذلك عام 1972، ليتخرج الفوج الأول عام 1976، وما زالت جامعة بيرزيت والجامعات
الفلسطينية الأخرى تخرج الكفاءات الفلسطينية التي تبني الوطن، وتنشر العلم والمعرفة
والفكر المستنير.

الحضور الكريم،

لقد شكّلت الجامعات الفلسطينية سدوداً ضخمةً منيعةً أمام تسرب الكفاءات الفلسطينية إلى
الخارج، بل وقد استقطبت كفاءات فلسطينية من الخارج، مساهمةً منها في دعم الشعب
الفلسطيني في الصمود والحفاظ على أرضه ومقاومة الاحتلال، إذ تخرج في هذه الجامعات
نخبة من المستوى السياسي وصناع الرأي، وهي تساهم اليوم في قيادة الحركات السياسية
والنقابية، كما ساهمت الجامعات الفلسطينية في دعم الاقتصاد الفلسطيني، بتوفيرها تعليمًا
نوعياً ومنافساً، إذ أمنت بيئةً تعليميةً بديلةً عن الدراسة في جامعات خارج الوطن، مع ما
يعنيه ذلك من عدم إرسال تحويلات مالية خارج فلسطين، واستثمارها في جامعات هدفها
الرئيسي تخريج مواطنين واعين قادرين على الصمود والتحدى والعمل والإنتاج.

كما أنه ليس خافياً على أحد أن الجامعات، بما تحتاجه من إنشاء وبناء، توفر فرص عمل باستمرار للكثير من الشركات الوطنية والمؤسسات المحلية والعمالة المحترفة والمحترمة، إضافة إلى أن الجامعات مشغول رئيسي لشريحة كبيرة من الأكاديميين والإداريين والعمال.

الأساتذة المحترمون،

تحاول الجامعات الوطنية أن تواكب التسارع العلمي الهائل في مختلف الحقول، بتحديث مبانيها، وتطوير تخصصاتها ومختبراتها، وتدعيم هيئاتها الأكاديمية بدماء جديدة دوماً، لكن كل ذلك يحتاج إلى قوانين ناظمة تحمي لكل جامعة خصوصيتها وفرادتها، وهذا ما نأمل أن يوفره قانون التعليم العالي بحيث يكون كافلاً وحامياً له.

ورغم الصعوبات الكبيرة التي تمرّ بها بلادنا، لا سيما في الفترة الأخيرة، وهي متعددة الأوجه، سياسية واقتصادية واجتماعية، والمعاناة التي تطال مختلف فئات شعبنا؛ فإن الجامعات تحاول أن تظل قادرة على أداء دورها، وهو أمر صعب، وقد تزداد صعوبته في الأشهر المقبلة، إذا استمرت الأزمة المالية التي تعانيها السلطة، وأثر ذلك على مختلف مناحي الحياة، وهو ما يستدعي تضامناً من فئات شعبنا لمواجهة هذه الأزمة، التي قد تؤثر على الاستقرار المالي للمؤسسات والأفراد، والجامعات في عين العاصفة، ونأمل أن تتمكن من الصمود وتجاوز أي عقبات تعترض طريق البناء.

الحضور الكرام،

تتعرض مؤسسات التعليم العالي لحملة مستمرة وممنهجة لمحاصرتها وإقتحامها والتضييق عليها من قبل قوات الاحتلال ومنذ سنوات طويلة، وعلى الرغم من ذلك ستبقى جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية ماضية في رسالتها كمنارات علم وبناء الفكر الحر.

شكراً لمجلس اتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية على تنظيم هذا اللقاء، أملاً أن يخرج بتوصيات بناءة تنطلق من التوصيف بداية، إلى مناقشة التحديات والعوائق، على سبيل مواجهتها والتغلب عليها.

أهلاً بكم مرة أخرى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.